Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم أمرت غلامها ميسره أن يسـير معه فى السفر ولا يعصى له أمراً ، ولا يخالف له رأياً . . . » .

وانتهى عمل محمد مع خديجة إلى الزواج بها كما هو معروف .

وكون محمد من الأجراء فى الميدان التجارى كان أحد العوامل التى حالت بين الناس وبين الاعتراف به نبياً رسولا ، ذلك لأن المجتمعات البدوية إنما تقوم الناس على أساس من الثراء . فالأغنياء يفضلون غيرهم ويكونون أصحاب النفوذ والسلطان . فهم الذين يسمع الناس أقوالهم ويطيعونهم .

والقرآن الكريم حدث عن هذه الظاهرة من تقويمهم لأمر محمد حين قال عن لسانهم : « وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق . . .

لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً

أو يلقى إليه كنز

أو تكون له جنة يأكل منها . . .

. . . . . .

تبارك الذى إن شاء جعل لك خيراً من ذلك :

جنات تجرى من تحتها الأنهار

ويجعل لك قصوراً .

* * *

وقبل أن نختم هذا الفصل تشير إلى أن القرآن الكريم قد اعتمد فى توضيح المفاهيم الدينية على العبارات المستخدمة فى العمليات التجارية — ولم يكن ذلك إلا لمركز التجارة فى مكة بصفة خاصة ، وفى المجتمع العربى الجاهلى بصفة عامة . . .

يقول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله ، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ومساكن طيبة فى جنات عدن ، ذلك الفوز العظيم » .